جغرافية قارات العالم القديم

المحاضرة الثالثة

الموارد المائية في قارة آسيا – السكان

قسم التأريخ – المرحلة الثانية

اعداد

م.د احمد جسام مخلف الدليمي

الموارد المائية في قارة اسيا

تمتاز قارة آسيا بتنوع الموارد المائية ووفرتها رغم وجود مناطق صحراوية واسعة فيها، وهي جزء من خاصية التناقض التي تمتاز بها القارة، وتشمل الموارد المائية في القارة الاسيوية على الانهار والبحيرات والمياه الجوفية، فبالنسبة للانهار فأنها تنتشر في جهات القارة المختلفة ورغم وجود عدة اسس لتصنيف تلك الانهار الا ان الطريقة المستخدمة هي تقسيمها على اساس مصباتها، حيث تقسم الى اربعة مجاميع هي:

1- مجموعة الانهار التي تصب في شمال القارة في المحيط المنجمد الشمالي:

واهم انهارها هي أوب وينسي ولينا وهي غير صالحة للملاحة لتجمد مياهها اغلب ايام السنة.

2- مجموعة الانهار التي تصب في شرق القارة في المحيط الهادي:

وهي انهار ضخمة تخترق مناطق سهلية مكتظة بالسكان، واهم تلك الانهار نهر آمور والذي يشكل جزء من منطقة الحدود السياسية بين الصين والاتحاد السوفيتي، ونهر الهوانكهو واليانكتسي.

3-مجموعة الانهار التي تصب في جنوب القارة:

وتشمل مجموعة كبيرة من الانهار منها نهر الميكونك في فيتنام والذي يصب في بحر الصين الجنوبي، ونهر سالوين ونهر الايراودي في بورما، ونهر الكنج والبراهما بوترا اللذان يصبان في خليج البنغال، ونهر السند الذي يصب في البحر العربي.

4-مجموعة الانهار التي تصب في غرب وجنوب غرب القارة:

ومن اعظمها نهر دجلة والفرات اللذان يكونان بعد التقائهما شط العرب الذي يصب في الخليج العربي، وانهار بلاد الشام ومن تلك الانهار نهر الليطاني.

أضافة الى تلك الانهار ذات التصريف الخارجي، فهناك العديد من الانهار ذات التصريف الداخلي، ومن اهم الانهار ذات التصريف الداخلي بالقارة نهر الفولكا والاورال اللذان يصبان في بحر قزوين، ونهر امودايا وسرداريا اللذان يصبان في بحر ارال، ونهر آلي الذي يصب في بحيرة بلكاش، ونهر الاردن الذي يصب في البحر الميت.

كما وتنتشر في القارة الكثير من البحيرات التي تختلف بعضها عن بعض من حيث طريقة التكوين والاتساع وعذوبة المياه، وبعض البحيرات انكسارية واخرى بركانية وبعضها تكونت بفعل الحركات الارضية، كما ان عوامل التعرية قد ساهمت في تكوين بعض البحيرات ومن اهم تلك

البحيرات هي بحيرة بيكال وبلكاش وطبرية.

ومن مصادر المياه الاخرى في القارة هي المياه الجوفية، وترتبط طبيعة تلك المياه وغزارتها بطبيعة التكوينات الصخرية، وكذلك بطبيعة المصدر الرئيسي لمياهها، كما وتزداد المياه الجوفية اهميتها في الجهات الصحراوية من القارة.

السكان في قارة آسيا

العروق البشرية:

يمكن تصنيف السكان في قارة آسيا على أسس مختلفة، فمن الممكن النظر إلى لون الجلد كمعيار لتصنيف عرقي للسكان (البيض– والسود – والصفر). أو النظر الصفات الجسدية، كمجموعات (كبار القامة– وإلى متوسطي القامة – وقصارها)، أو حسب شكل الرأس إلى ذوي (الرؤوس المتطاولة– ومتوسطي الرأس– وقصار الرأس) .... الخ. إلا أننا سنعتمد تصنيف السكان في قارة آسيا حسب لون بشرتهم، وعلى النحو الآتي:

1– – البيض: وهم عرق اناضولي، ينتشرون في بلاد القوقاز وآسيا الصغرى وآسيا العربية وإيران وشمالي الهند والتركستان الغربية وفي أجزاء من سيبيريا، يتصف البيض بقامة متوسطة ما بين 1.65 – 1.70م، وبهيكل مربوع، وبساقين قصيرتين وبقصر الهامة، ووجه أبيض أو حنطي، والشعر الأسود.

2– – الصفر: آسيا موطن العرق الأصفر، يبلغ عددهم نحو 1400 مليون نسمة من أصل مليارين ونصف من الأسيويين، قامتهم متوسطة، قصار الرؤوس، لون الوجه أصفر. يحتل الصفر الأراضي المنغولية وسيبيريا والأراضي الواسعة بين جبال الأورال ونهر الأوب. ويعد العرق المنغولي أكثر المجموعات نقاوة من العرق الأصغر، وتكون القامة معتدلة الطول تتراوح ما بين 1.62 – 1.64م. ويكون الوجه منبسطاً، والأنف صغيرة، والسحنة صفراء، والشعر أسود. والصينيون الشماليون، قامتهم ما بين 1.67 – 1.69م، بينما الصينيون الجنوبيون قامتهم بين 1,58 – 1.60م.

3– – الزنوج: وهم السود من سكان بعض أجزاء آسيا الجنوبية، يقطن الزنوج الصغار في جزر أندمان وفي ماليزيا وفي الفلبين. ويتصف هولاء بصغر القامة 1.47م ويكون الوجه لديهم مستديرة، والأنف عريضاً، ويتراوح لون البشرة بين الأسود الفاحم والأسمر، لون الشوكولاته. والشعر قصير أجعد، أسود، في حين يكون شعر الجسم قليلاً.

أما في سيلان فينتشر زنوج القدا، ويكون اللون أسمر، والشعر طويلاً، والبدن قليل الشعر نسبية. وهم بقايا أمة لا يزيد عددهم في الوقت الحاضر عن الألف نسمة، يعتقد أنهم من أقرباء سكان استراليا الأصلين. ويشكل الزنوج الهنود أكثر المجموعات السوداء عدداً في أسيا الجنوبية عامة والهند خاصة ويتصف هؤلاء بقامة متوسطة، وبجسم رشيق ويكون الأنف متوسطاً والشفاه مستقيمة أو دقيقة.

نلخص مما سبق إلى أن العروق البشرية في آسيا هي الأبيض والأصفر والأسود، كلها اجتمعت لتبني مدنيات اسيا، ولا يمكن ان نعزو ابداع المدنيات في آسيا الى عرق ما، اذ الفت العروق عنصر تكامل لقوامة الانسان والوسط الجغرافي وجهد الانسان وفهمه وعلمه في اسيا.

التوزيع الجغرافي للسكان

يتصف التوزيع الجغرافي للسكان في قارة آسيا بعدم الانتظام، فالتركيز الكثيف للسكان يكون بجنوب وجنوب شرق القارة، واقلها سكاناً في التندرة والصحاري الحارة الجافة كالربع الخالي، وصحراء غوبي في منغوليا وصحراء ثار في الهند.

فالكثافة العامة لاسيا بلغت عام 1995 حوالي 120 نسمة/كم^2 غير ان هذه الكثافة ليست متساوية في كل ارجاء قارة آسيا، اذ تهبط هذه الكثافة في بعض جهات منغوليا وتركستان وافغانستان وايران والعراق وبعض جهات الحجاز واليمن حتى تصل 25نسمة/كم^2. بينما ترتفع في النطاق الموسمي الى نحو 50 نسمة/كم^2، اما في شرق آسيا فترتفع بنحو 119نسمة/كم^2، وفي جنوب آسيا 107نسمة/كم^2، وفي غرب آسيا 32 نسمة/كم^2، وفي شمال قارة آسيا (−1) نسمة/كم^2.

اذ تتشابك العوامل الطبيعية كالمناخ والري والجفاف مع العوامل البشرية كتقنيات الانتاج والمدنية في توزيع السكان لقارة آسيا.